قارئ من السودان

الشريف محمد الأمين الهندي

قطب القرآن وخاتمة المحققين

(١٢٣٣-١٣٠١هـ/١٨١٧-١٨٨٣م)

حياته وآثاره

مع عرض لأربع من منظوماته في علوم القرآن

د. إبراهيم القرشي

جامعة الخرطوم (سابقاً) - جامعة الملك سعود بالرياض

قدم له

الأستاذ الدكتور/ الحبر يوسف نور الدايم

الرياض

ذو الحجة١٤٢٥ هـ يناير٢٠٠٥م

Scanné avec CamScanner

ح إبراهيم القرشي عثمان، ١٤٢٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
عثمان، إبراهيم القرشي
الشريف محمد الأمين الهندي: قطب القرآن وخاتمة المحققين حياته وآثاره.
إبراهيم القرشي عثمان، الرياض – ١٤٢٥هـ
٣٤٨ص ١٧× ٢٤سم
ردمك: ٩-٧٧٥-٤٦-٩٩٦٠
١- الهندي، الشريف محمد الأمين ٢- القراء أ. العنوان
ديوي ٢, ٩٢٢ ١٤٢٥/٦٠٥٥

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٦٠٥٥
ردمك: ٩-٧٧٥-٤٦-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الرياض
١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م

الغلاف
اللَّوح والتُّقَّابَة (نار القرآن)
فكرة المؤلف – تصميم رشيد الرحماني

طبع بمطابع مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر
القسم التجاري - هاتف وفاكس: ٤٨٧١٠٤١
ص.ب: ٣٥٤ - الرياض - ١١٤١١

Scanné avec CamScanner

تقديم

فضيلة الأستاذ الدكتور الحبر يوسف نورالدائم

أستاذ اللغة العربية وآدابها وأستاذ الفكر الإسلامي بجامعة الخرطوم

الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه، وصلّ اللهمَّ على سيِّد الخلق، الناطق بالحق سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن استقام على هديه وشرعته ومنهاجه.. ثم إنَّ الدكتور إبراهيم القرشي من خريجي جامعة الخرطوم الذين نالوا حظاً من نباهة... تخرج في كلية الآداب قسم اللغة العربية. وقسم اللغة العربية بجامعة الخرطوم تَجْمَعُ بين أهله صفات مشتركة، وخصائص متقاسَمَة مما صبغه بصبغة جعلت منه جسماً متناسقاً تؤلِّف بينه روح طيِّبة، وتتخلَّله نكهة زاكية، ويشدّه حبل من الود والبر والوفاء متين. وهذه صفات أصبحت فيه كالمتوارثة التي تنتقل من جيل إلى جيل وتسري من طبقة في طبقة. يرى اللاحق كيف يكون التعامل اللَّبِيْقُ في سابقيه فإذا به متأثِّر منفعل بما يرى. وهو أمر مشاهد ملحوظ في هذا القسم المبارك الميمون... لا يعرفون تزاحُماً أرْعَنَ على ثريدٍ أعْفَر، وليس بينهم ما بين الأقران من تحاسد وتدابر وخبث، بل بينهم من الإخاء والمناصرة والمؤازرة ما يدفعهم إلى الإيثار ومكارم الأخلاق من تهذيب وتشذيب وحسن خطاب مهما تلاحقت الأكتاف، وتساوت الأقدام وتشابهت المقامات فالأستاذ أستاذ، والتلميذ تلميذ ولن تعلو عين على حاجب! ومن ها هنا جاءت مخاطبة د. إبراهيم القرشي في البدء والختام "أستاذي"... "تلميذكم" ولو

Scanné avec CamScanner

حاول غير ذلك لما طاوعه قلمه، وهذا ما درجنا على تسميته في جامعة الخرطوم "بالجو الصحي المعافى" الذي لن تجده في مكان آخر على كثرة بحثك وتنقيبك وتنقيرك.

بعث إليَّ د. إبراهيم القرشي بمخطوطته عن الشريف محمد الأمين الهندي، وجاء من دفعها إليَّ بخطاب من المؤلف ملتمساً النظر فيه؛ فقلت في نفسي لقد وجد الشريف محمد الأمين الهندي – وهو من هو، معرفة بالقرآن وعلومه وتضلُّعاً في البيان وفنونه- من يبرزه للناس في صورة إلى حقيقته أقرب، وهي به أشبه؛ وذلك لما أعرفه عن د. إبراهيم القرشي من جدّ ومثابرة، وصبر ومصابرة، وجَلَد وقوّة تحمُّل فما من موضوع يهجم عليه إلا لملم أطرافه، وسَبَرَ غَوْرَهُ، وأحاط بأقطاره. فإذا زدت على شغفه بالعلم محبته لآل بيت الهندي فقد أُعِدّت العُدّة، واكتملت الأداة، وَوَرَى الزَّند، وأورق العود، واشرأبَّت الثمرة لقاطفٍ مُجِدٍ حَذِق. ولعلّه ما فعل ما فعل، إذ دفع إليّ بمخطوطته القيِّمة، إلا لمعرفته بما لنا من مصاهرة ونسب وقرابة ومشاركة في العلوم مع آل بيت الهندي الكرام. واسمع لأبي يوسف[1] عليه رحمة الله وهو يرثي علماً من أعلام بيت الهندي:

انخسف القمر والليل ظلامه ازداد

(١) هو الشيخ يوسف نور الدايم – عليه رحمة الله – والد الدكتور الحبر كاتب المقدمة وقد كان شاعراً فحلاً مجوداً استشهد الدكتور عون الشريف قاسم ببعض أشعاره في معجمه النفيس (قاموس اللهجة العامية السودانية) وللشيخ يوسف –رحمه الله- ديوان شعر مخطوط ، وله في آل الهندي قصائد جياد مستحسنات. (المؤلف)

Scanné avec CamScanner

وانفقـــــد الـــــشريف واتحجّـــــب الإرشـــــاد

زائد .. بالتقوى خير الزاد

ولقد ذكر المؤلّف شيئاً من ذلك حين أشار إلى السيِّدة الفضلى السرورابية الكريمة [شموم بنت أحمد ود الزين "الأرباب"] والدة الشريف يوسف الهندي رحمهم الله أجمعين. كما أشار إلى جَدّنا الفكي الطيِّب الإزيرق ولو علم ما لأبيه "الفكي الإزيرق" من صلة وثيقة عميقة بالشريف محمد الأمين لما أغفله ولقد أُثر عن الشريف أنّه كان يقول [من جهة الشَّرَفْ شَرَفْنا محقّق ومدقّق لكن من جهة القرآن شيخنا الإزيرق] وقد نزلا ذات مرة في قرية من القرى فاستبشر الناس بهما خيراً فكلاهما ممن يصحُّ فيه قول الآخر:

وأبيض يُسْتَسْقى الغمامُ بوجهه ربيع اليتامى عِصْمةٌ للأرامل

قالوا إن أهل القرية جاءوا بلوحٍ وطلبوا من الشريف أن يكتب لهم آية من القرآن الكريم من باب التبرك فكتب الشريف البسملة "ويا حبذا ذاك التقيُّ المُبَسْمِلُ" فقال الفكي الإزيرق "البركة تَمَّتْ" وأخذ اللوح وكتب الآية، وعندما سأله الشريف محمد الأمين عن سِرّ انتزاعه للوح أجاب إجابة دبلوماسية لبقة مشيراً إلى شهرة الشريف التي طبّقت الآفاق، وشرّقت وغرّبت فإن كان ثمة خطأ أو سهو أو نسيان فلينسب إلى من هو أقلُّ شهرة، فانظر أيّ ذكاء لماح وتوفيق أخّاذ امتاز به أولئك النفر الميامين:

لنا الكؤوسُ ونحنُ المُنْتَشُونَ بِهَا السَّاقي مِنَّا ومنَّا الصَّادِحُ الشَّادِي

لقد كان لي شرف الإشراف على رسالة د. علي العوض التي اعتمد عليها د. إبراهيم القرشي في كثير من المواضع من مخطوطته الرفيعة التي نأمل

Scanné avec CamScanner

أن ترى النور قريباً ليعُم نفعها، ويعفو أثرها، ويذيع فضلها فإنَّ فيها من الفوائد العلمية الغزيرة ما حقُّه أن ينشر على الناس وألا يظل مقبوراً مطموراً بين الأضابير ومن حق المِسْك المفتُوق أن نُتيح له فرصة التَّضَوُّع والذُّيوع فإن أُوْكِي المَسْكُ[1] الذي حُشِيَ مِسْكاً فقد ظلمناه وما قدرناه حق قدره.

لقد صمد د. إبراهيم القرشي صَمْدَ المصادر التي أشار إليها د. علي العوض وغيره فطفق يستفتي وينقل عنها، ويقبل عليها إقبال نَهِم[2] مقرور فآتته من كنوزها ما بخلت به على كثير من الباحثين فكانت الإشارات المكرورة إلى منظومات الشريف محمد الأمين، وكان الذكر المُطَّرِد لمؤلفات الشيخ عبدالرحمن الأغبش الذي نالت فيه إحدى الطالبات المحسنات اللواتي أشرفتُ عليهنَّ درجة الماجستير. ولم ينس أن يشير إلى (سُلَّم المريد إلى علم التجويد) لود مدلول.

هذا، ولقد أمتع د. إبراهيم القرشي ناظِريّ بأن مدّني بهذه المخطوطة النافعة الممتعة فجزاه الله عنّي خيراً كثيراً وإني لأعدّ هذا من باب البر الذي عرف به د. إبراهيم القرشي وعرف به إخوانه خريجو قسم اللغة العربية ممن

---

(١) أُوكي: سُدَّ. والوِكاء: رباط القربة يشدُّ به فمها. والمَسْكُ بفتح الميم – جِلْد الحيوان وجمعه مُسُوك. قال ابن منظور: وفي حديث خيبر: أين مَسْك حُيَيْ بن أخطب، كان فيه ذخيرة من صامت وحُليّ قوّمت بعشرة آلاف دينار. كانت أولاً في مسك جمل، ثم مسك ثور ... قال سلامة بن جندل:

فـاقْنَيْ لعلـك أن تحظـي وتحتَبِـي ... في سَحْبَلٍ من مُسُوك الضَّأن مَنْجُوب

(المؤلف).

(٢) النَّهِم: المفرط في شهوة الطعام. المقرور: الذي أصابه البرد.(المؤلف)

Scanné avec CamScanner

أُتيحت لهم فرصة دراسات عليا في علوم القرآن وعلوم العربية. ولقد ذكرتُ "الدكاترة" زكي مبارك عندما أراد أن يُخرج للنَّاس كتاباً عن الشريف الرَّضي سماه "عبقرية الشريف الرضي" وأورد فيه قول الشريف مفاخراً بنفسه:

أنا النُّضَارُ الذي يُضَنَّ به ... لو قلَّبتْني كَفٌّ مُنْتَقِدِ

وكتب تحته أشهد أنَّك قد وجدت المنتقد أيُّها النُّضار!! وما من ريب أن الشريف محمد الأمين الهندي لما له من قدم راسخ، وباع طويل، وضرس قاطع في القرآن وعلومه ذهبٌ إبريز، ونُضَار خالص. ولا أشكُّ أنه قد وجد في د. إبراهيم القرشي لما له من صَبرٍ وبَصرٍ ومحبة مُنْتَقِداً فذّاً يُمْعِنُ النَّظر، ويجيد البحث، ويحسن التأمل في تنسيق وترتيب وتكامل.

ولقد لقيت الأستاذ الكبير، والسياسي البارع الشريف زين العابدين الهندي وجرى ذكر المخطوطة وصاحبها فقال في دهشة: لقد علمنا د. إبراهيم القرشي ما لم نكن نعلم عن الشريف محمد الأمين الهندي. وهذه شهادة يعتز بها صاحب مخطوطة [الشريف محمد الأمين الهندي... حياته وآثاره] وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. الحبر يوسف نور الدايم

أم درمان

في ١٩ شعبان ١٤٢٥هـ - ٣ أكتوبر ٢٠٠٤م

Scanné avec CamScanner

فهرس المحتويات

الموضـــــــــوع	الصفحة
إهداء	٣
شكر	٤
تقديم البروفسير الحبر يوسف نور الدائم	٧
مقدمة	١٣
المبحث الأول حياة الشريف محمد الأمين وآثاره	**٢١**
- آل الهندي.....	٢٤
- ذرية الشريف محمد الأمين.....	٢٨
- شيوخه ورحلاته.....	٢٩
- رحلته إلى مصر.....	٣٢
- رحلته إلى الحجاز	٣٣
- مصادر علمه المكتوبة.....	٣٥
- مكانته العلمية.....	٣٧
- عمله واجتهاده.....	٤٩
- صفاته وأخلاقه.....	٥٢
- تلامذته.....	٥٧
- جريدة مختصرة ببعض تلاميذه.....	٧٧
- مع الإمام المهدي.....	٨٦

Scanné avec CamScanner

الموضـــــــــوع | الصفحة

- رسالة الإمام المهدي للشريف ٨٦
- وفاته..... ٩٣
- تركته ومأثوراته..... ٩٤
المبحث الثاني مصنفات الشريف محمد الأمين في علوم القرآن.....
تمهيد ٩٥
أ/ ما وقفت عليه من مصنفاته:..... ١٠٣
أولاً: منظومة الصيانة: ١٠٣
ثانياً: منظومة المعارف في مشكلات الرسم والمواقف.... ١٦٨
ثالثاً: مقدمة الأحكام..... ١٩٩
رابعاً: منظومة الفوائد في علل الهمز والزوائد..... ٢١٦
ب- مصنفات لم أقف عليها:..... ٢٣١
خامساً: النَّورانية ٢٣١
سادساً وسابعاً: مجموعة البيان وعقيلة أتراب القصائد.. ٢٣١
ج- المفقود من مصنفاته..... ٢٣٢
د- المنسوب إليه..... ٢٣٤
المبحث الثالث شخصية الشريف العلمية من واقع منظوماته ٢٤١
- مصادر علوم الشريف من منظوماته ٢٤٤
- أمانته العلمية واعتداده بالسند ٢٥٤
- الإحاطة والشمول والتفصيل ٢٥٧
- الضبط والإتقان واعتماد الناس على مصنفاته ٢٦٢

Scanné avec CamScanner

الموضـــــــــوع	الصفحة
- اليقظة، وقوة الشخصية العلمية	٢٦٧
- استدراكه على السابقين	٢٧١
- إصلاح الوهم	٢٧٦
- المعلّم الأنموذج	٢٨٦
- العالم القدوة	٢٩١
- علوم العربية في منظومات الشريف (اللغة والنحو والصرف)	٢٩٤
- الإشارات والمصطلح في منظومات الشريف	٣٠٠
- أسلوب النظم ومنهجه ودوافعه	٣٠٩
- لماذا اختار الشريف قراءة أبي عمرو؟	٣٢٦
- أخيراً: ما الفائدة من دراسة مصنفات الشريف وأمثالها؟	٣٣٠
- المصادر والمراجع	٣٣٩
- المؤلف في سطور	٢٤٣
- فهرس الموضوعات	٢٤٦

Scanné avec CamScanner

قالوا عن الشريف محمد الأمين الهندي

عالي الهمّة وأستاذ المكرمة وفيّ العزمة، شيخ الجماعة والسنّة النقيّ التقيّ الشريف محمد الأمين بن يوسف الهندي... (الإمام المهدي – الفيوضات الوهبية جـ/٢ف٢).

من أوائل علماء سودان النيل الشمالي الذين تخصصوا في التجويد وألّفوا فيه... وليس هناك مدينة أو قرية في السودان لا تجد فيها تلميذًا أو تلميذين للشريف محمد الأمين. (البروفسير آر. إس. أوفاهي – مجلة المصادر التاريخية. تاريخ أولاد الهندي ص٨٢).

محيي الدين ومعلم آيات الكتاب المبين، توجه القطر المصري فاقام بالأزهر سبع سنوات وفي طنطا ثلاث سنوات في علوم القرآن. وجاء السودان فنفع آلاف المسلمين بالقرآن وعلوم الدين يعلم القرآن بالقراءات.. ويعلّم رسمه وتفسيره وأسباب نزوله.. وإنه بحق لم يطا بلاد السودان قط من يماثله في نفع المسلمين ونشر الدين (الفحل الفكي الطاهر – تاريخ وأصول العرب بالسودان ص ٨٢).

الشريف محمد الأمين شيخ السودان كله، لأن كل حرف من القرآن في لسان أي سوداني فالشريف محمد الأمين له فيه النصيب الأوفى؛ نسبة لأنه قضى ٤٦ عاما يدرّس القرآن وتخرّج على يديه ألوف من الحفظة فكل حافظ أسس له خلوة في جميع أنحاء السودان من جميع القبائل.. (العالم السني المفتي ود أب قناية – مجلة الفيض عدد ١٤ سنة ١٤٢٥هـ ص ٤٢).

كان للشريف محمد الأمين.. خاتمة القراء بالسودان صيت عظيم وتفوق تام وحفظ جيد للقرآن ومعرفة لفنونه ولقد أدركنا تلامذته وتلامذة تلامذته وأخذنا عنهم القرآن وخاصة شيخنا الجليل حسب الرسول بن الشيخ العبيد ود بدر فيا لك من تحقيق جم وضبط جيد.. (الشيخ يوسف إبراهيم النور – مجلة الضياء ص ٨٢).

الشريف محمد الأمين الهندي محيي الآيات القرآنية، والنافع لأولاد المسلمين بلا عوض عليها في بلاد السودان.. وقد يوجد الآن من تلامذته وتلامذتهم مائة ألف نفس يعرفون القرآن. (الشريف يوسف الهندي – المولد الكبير ص ٧٢، المحامد ٨).

ثم خرج على مجتمع المشايخ رجل وهبه الله عزيمة صادقة وقريحة صافية هو الشريف محمد الأمين.. وبلغ في (نوارة) مبلغاً عظيماً.. وفاض علمه في تجويد القرآن وبلغ عدد الطلبة في عهد (نوارة) الآلاف العديدة. (الطيب محمد الطيب: كتاب المسيد ص ٣٠٣).

رحل إلى الحجاز ومصر طلباً للعلوم الدينية ورجع إلى السودان وعلّم القرآن بالتمانيات بالقرب من الجيلي. (ريتشارد هيل – قاموس التراجم ص ٣٨٦).

كان الهندي أول عالم في السودان خاض هذا المجال وقدم خدمة لقراء القرآن لم يسبقه إليها أحد من العلماء فيما نعلم.. وكان أول عالم سوداني نعرفه يبين مسائل الهمزات وكيفية ضبطها على قراءة البصري ولذلك صدق عليه قولهم خاتمة المحققين وقطب القرآن الكريم في السودان.. وتبوأ مكانة علمية سامية بين قراء السودان وصار مثلا يضرب في معرفة القرآن وفنونه منذ العهد التركي.. إلى عهدنا الحاضر (د. علي العوض، القراءات والرسم في السودان: ص ٢٨٥، ٣١٨).

Scanné avec CamScanner